الحـــــوار

آداب وأخلاق وثقافة أمة

إعـــداد

محمد فنخور العبدلي

المقـــدمة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا ، قال تعالى (يا أيها الذين امنوا أتقو الله ولتنتظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون)الحشر ١٨، وقال تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)النساء ١ ، وقال تعالى (يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)الأحزاب ٧١-٧٠ أما بعد

فالمجتمع العربي مجتمع محب للنقاش والجدال ، ولكن يغلب عليهم الخروج عن الهدف الأصلي المراد من النقاش فيتحول النقاش إلى جدل عقيم قد يصاحبه شجار وسب وشتم مطبقين المقولة الشهيرة إن لم تكن معي فأنت ضدي ، وهؤلاء حولوها إلى (إن لم توافقني فأنت ضدي)٠

النقاش متنوع فمنه النقاش وجهاً لوجه ، ومنه النقاش الصوتي (عبر وسائل الاتصال) ومنه الكتابي (المراسلة – الواتساب – الرسائل النصية – مواقع الانترنت - وغيرها) ، وممّا لا شك فيه أن للنقاشات بجميع الوسائل لها سلبيات وكذلك إيجابيات ، والحوار الفاعل البناء دليل وعي أمة ورقي مجتمع فهو فن من الفنون المؤثرة ، **يقول الدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي :** الحوار فن من فنون الكلام والمحادثة ، وصيغة متقدمة من صيغ التواصل ، والتفاهم ، وأسلوب من أساليب العلم والمعرفة ، ومنهج من مناهج الوعي والثقافة ، ووسيلة من وسائل التبليغ والدعوة ، استعمله البلغاء والفصحاء في صناعتهم ، وعمدت إليه الشعوب في تواصلها وتفاعلها مع غيرها ممن يحيط بهم ، واختطه المفكرون والمربون أسلوباً ومنهجاً في تعليمهم ، واعتمده الأنبياء والرسل والمصلحون في دعوة الناس إلى الخير والفضيلة والرشاد ٠

الحوار الهادف الفعال هو في الحقيقة تربية روحية وأدبية وفكرية للمحاور والمستمع ، فهو وسيلة تواصل وتناغم وتفاعل فكري ثقافي بينهم ، **يقول الدكتور عبدالله بن ناجي آل مبارك :** يؤكد المهتمون بأدبيات التربية بأن الحوار من أهم أدوات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي تتطلبها الحياة في المجتمع المعاصر لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال ، كما ان الحوار من الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانغلاق والانعزالية وتفتح له قنوات للتواصل يكتسب من خلالها المزيد من المعرفة والوعي ، كما انه طريقة للتفكير الجماعي والنقد الفكري الذي يؤدي إلى توليد الأفكار والبعد عن الجمود ويكتسب الحوار أهميته من كونه وسيلة للتآلف والتعاون وبديلاً عن سوء الفهم والتقوقع والتعسف ٠

كتبه

محمد فنخور العبدلي

المعهد العلمي بالقريات

الأول : تعريفات مهمة

(الحوار - المناظرة - الجدل - النقاش)

أولا : الحـــــوار

قال الدكتور عبد الكريم بودين : الحوار شكل من أشكال الحديث بين طرفين يتم فيه تداول الكلام بينهما في أمر ما في أجواء هادئة بعيدة عن الخصومة والتعصب ٠

المعنى اللغوي : قال ابن منظور في لسان العرب : الحَوْرُ : الرجوع عن الشيء وإلى الشيء ، وهم يتحاورون : أي يتراجعون بالكلام ، إذاً فالحوار هو تراجع الكلام والتجاوب فيه ، **يقول الدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي :** ذكر علماء اللغة لـ (حَوَرَ) معاني متعددة تبعاً لتفعيلاتها الصرفية ، فقد جاء أن الحَوْرُ : الرجوع عن الشيء وإِلى الشيء ، يقال حارَ إِلى الشيء وعنه حَوْراً و مَحاراً و مَحارَةً رجع عنه وإِليه ، وكل شيء تغير من حال إِلى حال ، فقد حارَ يْحُور حَوْراً ، والمحَاوَرَةُ : المجاوبة ، والتَّحاوُرُ : التجاوب ، تقول أحرت له جواباً وما أَحارَ بكلمة ، والحَوْر :

الجَواب ، يقال كلّمته فما رَدَّ إلىَّ حَوْراً أو حَوِيراً ، واستحاره أَي استنطقه ، يقال : كلَّمته فما رَدَّ إِليَّ حَوْراً أَي جواباً ، وهم يَتَحاوَرُون أَي يتراجعون الكلام ، والمُحَاوَرَةُ : مراجعة المنطق في المخاطبة ، والحواريون في اللغة الذين أُخْلِصُوا ونُقُّوا من كل عيب ؛ وكل شيء خَلَصَ لَوْنُه، فهو حَوَارِي ، ويتضح لنا من خلال ما تقدم أن كلمة الحوار تدور حول المعاني التالية :

١- الرجوع إلى الشيء وعن الشيء ، والمتحاورون قد يرجع أحدهم إلى رأي الآخر أو قولـه أو فكره رغبة في الوصول إلى الصواب والحقيقة ، ومنه قوله تعالى (إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ)الانشقاق ١٤، أي لن يرجع مبعوثاً يوم القيامة ٠
٢- التحول من حال إلى حال ، فالمحاور يتنقل في حواره من حالة إلى أخرى ، فمرة يكون مستفسراً ، وأخرى يكون مبرهناً ، وثالثة يكون مفنداً ، وهكذا ٠
٣- الإجابة والرد ، وهو قريب من المعنى الاصطلاحي للحوار ؛ لأن كلاً من طرفي التحاور يهتم بالإجابة عن أسئلة صاحبه ، ويقدم مجموعة من الردود على أدلته وبراهينه ٠
٤- الاستنطاق ومراجعة الحديث ، فكل واحد من المتحاورين يستنطق صاحبه ويراجع الحديث معه لغرض الوصول إلى هدفه وقصده ٠
٥- النقاء والتخلص من العيوب ، والواقع أن طبيعة الحوار والمناقشة تؤدي بالنتيجة إلى التخلص من العيوب الفكرية ، من خلال طرح الأفكار المتعددة واختيار الراجح منها ٠

المعنى الاصطلاحي : مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين أو أكثر ، وعرفه بعضهم بأنه نوع في الحديث بين شخصين ، أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة ، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب ، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه ، **يقول الدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي :** وبعد هذا العرض للمدلول اللغوي يمكن لنا أن نحـدد المعنى الاصطلاحي للحوار بأنه : أسلوب يجري بين طرفين ، يسوق كلٌ منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به ، ويراجع الطرف الآخر في منطقه وفكره قاصداً بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره ، **وقد عرفه محمد حسين فضل الله :** بأنه إدارة الفكرة بين طرفين مختلفين أو أطراف متنازعة وذلك عن طريق ، **وعرفه الدكتور عبد العزيز**

الخياط : الأخذ والرد في الكلام وطرح الحجة والرد عليها وبيان الرأي والرأي المضاد ، **وعرفه مبارك بن سيف بن سعيد الهاشمي :** تفاعل لفضي بين اثنين أو أكثر من البشر بهدف التواصل الإنساني وتبادل الأفكار والخبرات وتكاملها ٠

ثانيا : المنـــــاظرة

يقول الدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي :

المعنى اللغوي : المناظرة من النظير ، أو من النظر بالبصيرة ، فهي من النظر تفيد الانتظار والتفكير في الشيء تقيسه وتقدره ، ومن التناظر تفيد التقابل ، ومن النظير تفيد التماثل ٠

المعنى الاصطلاحي : فهي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب ، وهي بـهذا المعنى تفيد المحاورة بين شخصين أو فريقين حول موضوع معين ، لكلٍ منهما وجهة نظر تخالف وجهة نظر الفريق الآخر ، بحيث يريد إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه ، مع توفر الرغبة الصادقة بظهور الحق والاعتراف به عند ظهوره ٠

ثالثا : الجـــــدل

المعنى اللغوي : الجدال : من الجدل ، وهو شدة الفتك ، والجادل من الإبل الذي قوي ومشى مع أمه ، والأجدل الصقر ، ورجل جدل إذا كان قوي الخصام ، إذاً فأصل كلمة الجدل في اللغة تدل على القوة والشدة ويقصد بالجدل شدة الخصومة ، **يقول الدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي :** جاء في كتب اللغة أن الجَدْل : شِدَّة الفَتْل ، والجَدَل : اللَّدَدُ في الخُصومة والقدرةُ عليها ، والجَدَل : مقابلة الحجة بالحجة ، وفي الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال (مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلا أُوتُوا الْجَدَلَ) ، ويتضح لنا أن كلمة الجدل تدور حول معنيين هما :

المعنى الأول : الغلبة والقوة والصلابة ، وهو مأخوذ من الجَدْل الذي هو شدة فتل الحبل ، وإذا نقلنا هذا المعنى اللغوي المحسوس إلى الجوانب الفكرية والعقلية فسنجد

بينهما تطابقاً واتفاقاً ؛ لأن كل واحد من المتجادلين يحاول بقوته وفكره أن يجادل (الآخر) ويفتله يثنيه عن رأيه ، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بقوة الدليل وصلابة الفكرة ٠

المعنى الثاني : اللَّدَد في الخصومة مع القدرة عليها ، وهذا المعنى اللغوي يتفق مع نوع من أنواع الجدل الفكري وهو اللجاج الذهني ، الذي لا يكون الغرض منه الوقوف على الحقيقة أو الوصول إلى الصواب وإنما مجرد الجدل لأجل الجدل وهو ما يطلق عليه العلماء الجدل المذموم ومنه قوله تعالى (وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) الزخرف ٥٨ ٠

المعنى الاصطلاحي : هو دفع خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة ، أو يقصد به تصحيح كلامه وهو الخصومة في الحقيقة ، قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في المجادلة : (وهي في اصطلاحهم - أي المناطقة - المنازعة ، لا لإظهار الحق بل لإلزام الخصم) ، **يقول الدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي :** فقد عرفه الجرجاني بأنه : القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات ، يكون الغرض منه إلزام الخصم، وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان ، ودفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة ، أما المعجم الوسيط فقد عرفه بأنه : طريقة في المناقشة والاستدلال صورها الفلاسفة بصور مختلفة ، وهو عند مناطقة المسلمين قياس مؤلف من مشهورات أو مسلمات ٠

أقسام الجدل

يقول الدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي : لقد قسم علماء المسلمين الجدل إلى قسمين :

القسم الأول الجدل المحمود : ما كان من أجل تقرير الحق ، وهو مهنة الأنبياء في الدفاع عن العقيدة ، قال تعالى (وَجَـادِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ) النحل ١٢٥، ذلك أن المجادلة بالتي هي أحسن هو الحوار ، لأن الهدف منه هو الإقناع والتربية والتوجيه

القسم الثاني الجدل المذموم : الذي يتعلق في تقرير الباطل ويراد به الجَدَلُ على الباطل وطَلَبُ المغالبة فيه ، وقد أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى (مَا يُجَـادِلُ فِى ءايَـاتِ اللَّهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلاَ يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى الْبِلاَدِ) غافر ٤ ، وقوله تعالى : (وَجَـادَلُوا بِالْبَـاطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ الْحَقَّ) غافر ٥ ٠

تعريف : النـــقاش

النقاش في اللغة : النقش أي رسم الكلام ، ويأتي النقاش أيضاً بمعنى المحاسبة والاستقصاء ، فالمناقشة هي نوع من التحاور بين شخصين أو طرفين ولكنها تقوم على أساس استقصاء الحساب ، وتعرية الأخطاء ، وإحصائها ، ويكون هذا الاستقصاء في العادة لمصلحة أحد الطرفين فقط ، الذي يستقصي محصياً ومستوعباً كل ما له على الطرف الآخر ، أو النقاش هو الحوار بين شخصين على موضوع ما بإبداء الرأي أو اختلاف وجهة النظر ولكن في نهاية النقاش يتم الاتفاق على رأي واحد والوصول إلى الهدف ٠

الثاني : الرابط بين المصطلحات السابقة

يقول الدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي : بعد هذا العرض الذي قدمناه لمدلولات المصطلحات المتداخلة (الجدل والمناظرة والحوار) يتضح لنا أن الحوار وإن كان مناوبة الحديث بين طرفين إلا أنه لا يشتمل على الخصومة والمنازعة والمراء كما هو الجدل، وإنما هو أداة أسلوبية تستخدم لمعالجة موضوع من الموضوعات المتخصصة في حقل من حقول العلم والمعرفة أو جانب من جوانب الفكر والعقيدة، للوصول إلى حقيقة معينة بهذا الشكل من أشكال الأسلوب والمحادثة، وهو عملية تتضمن طرحاً من طرف ، يتمثله الطرف الآخر ويجيب عليه فيحدث تجاوب يولّد عند كل منهما مراجعة لما طرحه الطرف الآخر ، وهذه العملية هي التي يطلق عليها الحوار أو المحاورة ، **(وراجع موقع الاسلام ويب) ، ويقول الاستاذ حميد بن محمد بن إبراهيم الحميد :** ويفهم من تعريف الحوار والمجادلة أنهما يشتركان في مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين إلا أن المجادلة تأخذ طابع القوة والغلبة والخصومة ، والجدل لم نؤمر به ، ولم يمدح في القران على

الإطلاق ، وإنما قيد بالحسنى كقوله تعالى (وجادلهم بالتي هي أحسن) وقال تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) ، فلفظ الجدل مذموم إلا إذا قيد بالأحسن ، ومما يؤكد ذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم (وما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم قرأ الآية ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون) ٠

الثالث : أنـــواع الحـــــوار

أولا : من جهة الموضـوع

الحوار والنقاش متعدد ومتنوع حسب ثقافة المجتمع أو المجموعة المتحاورة ويمكننا أن نقسم النقاشات إلى :

الأول : الحوار الشرعي الديني

وهو حوار يجري بين مجموعة من الناس للتعرف على تعاليم الدين الإسلامي ودعوة الآخرين إلى الدخول في ديننا وشرح بعض الكتب الفقهية ٠

الثاني : الحوار الاجتـــــماعي

وهي حوارات تعقد في المؤسسات الاجتماعية لمناقشة القضايا الاجتماعية من خلال المؤسسات الحكومية والمؤسسات الأهلية ٠

الثالث : الحوار السيـــــاسي

وهذه الحوارات مهمة في حياة الدول والعالم كله إذ أن هذه الحوارات تعمل على مناقشة قضايا الحدود ومشكلاتها وتعمل على إيقاف الحروب وتبعاتها ، كما أنها تعمل على عقد اتفاقيات صلح ومعاهدات بين الدول وغيرها ٠

الرابع : الحوار العلـــــــمي

هو طرح لأي مادة علمية سواء كانت دينية أو تأريخية أو فلكية أو طبية أو ٠٠٠٠ والتحاور حولها ٠

الخامس : الحوار العاطفـــي

غالبا ما يكون بين الزوجين أو جلسات يغلب عليها الجو العاطفي ٠

السادس : الحوار الأمني

حوارات تعقد في المؤسسات الأمنية لمناقشة القضايا التي تهم المجتمع وتعمل على التواصل معه من خلال المؤتمرات والندوات والبحوث الأمنية لمناقشة مواضيع الجريمة والحرائق وحوادث السير والمخدرات وغيرها للوصول إلى حلول والاستفادة من الأطروحات والأبحاث التي تنشر للوصول إلى تكامل في الخدمات الأمنية ٠

الســابع : الحوار الثقافـــــي

هو طرح موضوعات عامة تدل على تنوع معلومات المتحاورين ٠

الثامن : الحوار الوطنـــــي

حوار يجري بين أبناء المجتمع لمناقشة القضايا الوطنية من خلال مؤسسات المجتمع المدني أو الأمني وقد يكون في مؤسسة عامة تعنى بالحوار الوطني ٠

التاسع : الحوار الاقتصادي

يعنى هذا الحوار بالجوانب الاقتصادية التي تتناول المواطن أو المؤسسات الاقتصادية وتتخذ هذه الحوارات أدوات متعددة من خلال اللقاءات المتلفزة أو من خلال المنتديات الاقتصادية أو من خلال المؤتمرات الاقتصادية ٠

العاشر : الحوار التربـــوي

تعمل المؤسسات التربوية في تحديد العديد من الموضوعات التربوية للحوار حولها مع المعنيين بالشأن التربوي من مفكرين ومثقفين وباحثين وتربويين ، وتعمل هذه الحوارات على نشر الرؤى والأفكار التربوية وتصحيح المفاهيم الخاطئة ٠

الحادي عشر : الحوار التلقائي

وهو أكثر الحوارات التي تجري في حياتنا اليومية من خلال لقاءاتنا في المناسبات الاجتماعية والمنازل وفي اتصالاتنا الهاتفية وهي حوارات متنوعة وغير مركزة تبدأ فجأة وتنقطع ، وغالباً لا تركز على موضوع محدد ولا تتوصل إلى نتائج محددة ٠

الثاني عشر : الحوار الرياضي

مجموعة من الحوارات تعقد في الأندية الرياضية من خلال المعارض أو المؤتمرات التي تعقد وتستخدم فيها وسائل الإعلام المتنوعة لنشر الأفكار والمعلومات والقوانين الجديدة وغيرها ٠

ثانيا : من جهة السلب والايجاب

الحوار والنقاش ينقسم إلى قسمين هما (سلبي وإيجابي)

الأول : الحوار الايجابي

١- حوار يبحث عن الحق فقط ٠

٢- حوار يريد التغلب على السلبيات والأخطاء والعقبات ٠

٣- حوار صادق ٠

٤- حوار متفائل ٠

٥- حوار واضح الكلمات ومدلولاتها ٠

٦- حوار يحترم الرأي والرأي الآخر ٠

٧- حوار يعطي الجميع فرصة للتعبير والإبداع دون أن يمس بالثوابت الدينية٠

٨- حوار يحترم حتمية الخلاف في الرأي بين البشر ٠

٩- حوار لا يفسد للود قضية ٠

١٠- حوار واقعي ٠

١١- حوار يسوده الاحترام المتبادل والمحبة ٠

الثاني : الحوار السلبي

الحوارات السلبية أنواع متعددة ومنها :

١- العدمي التعجيزي

حوار يعتمد على تصيد الأخطاء ووضع العراقيل امام الحوار بحيث لا يرى أحد الطرفين أو كليهما الا السلبيات والعقبات ٠

٢- حوار المناورة (الكر والفر)

حوار يتم فيه الخروج عن صلب الموضوع ، والتلاعب بألفاظ ٠

٣- الحوار المزدوج

حوار يعتمد على ألفاظ تعطي أكثر من معنى ، وألفاظ قابلة للتأويل ، لها ظاهر وباطن تجعل الطرف الآخر في وضع مرتبك ٠

٤- الحوار السلطوي

حوار يأتي من أعلى الهدف منه تحقير الآخر وإلغاء شخصيته ٠

٥- الحوار السطحي

حوار سطحي لا يتعمق في الموضوع ، حوار حول القشور فقط لا يستفيد منه أحد ٠

٦- حوار الطريق المسدود

حوار معناه لا داعي للحوار فلن نتفق ، والسبب أن كل طرف متمسك بما يعتقد فلا يقبل مناقشته ٠

٧- الحوار الإلغائي أو التسفيهي

حوار بمعنى رأيي صح لا يقبل الخطأ ، ورأي غيري خطأ لا يقبل الصحة ، فهو يلغي الطرف الآخر، لأنه يرى كل رأي مخالف له أنه رأي خاطئ ٠

٨- حوار البرج العاجي

حوار أعلى من مستوى المستمعين ، أو التحاور في أمور فلسفية أو غير واقعية

٩- الحوار المرافق

حوار هادئ ويغلب عليه المجاملة لأي سبب كان

١٠- الحوار المعاكس

حوار معاكس أي يتبنى الرأي المعاكس ولو كان خطأً ٠

١١- الحوار العدوان السلبي

حوار يلجأ فيه أحد الطرفين الى الصمت تجاهلا للطرف الآخر ٠

الرابع : أصـــول الحـــوار

الأصول هي عبارة عن القواعد الرئيسية الثابتة التي تضبط مسار الحوار ومنها :

الأصل الأول : أن يراد بالحوار وجه الله تعالى ، بإظهار الحق والوصول إليه ٠

الأصل الثاني : العلم بما يحاور ، أو التأهيل العلمي للمُحاور ، ويقصد بذلك التأهيل العلمي المختص ٠

الأصل الثالث : التكافؤ بين المتحاورين علميا وثقافيا وعقلا وفهما ، قال الشافعي رحمه الله ما ناظرت عالماً إلا غلبته ، وما ناظرني جاهل إلا غلبني ٠

الأصل الرابع : تحديد موضوع الحوار ونقاط الاختلاف

الاصل الخامس : السير في المناظرة خطوة بخطوة ، قال الربيع بن سليمان رحمه الله كان الشافعي إذا ناظره إنسان في مسألة فغدا إلى غيرها ، يقول : نفرغ من هذه المسألة ثم نصير إلى ما تريد ٠

الأصل السادس : قطعية النتائج ونسبيتها ، فمن المهم أن نعرف في هذا الأصل إدراك أن الرأي الفكري نسبي الدلالة على الصواب أو الخطأ ، والذين لا يجوز عليهم الخطأ هم الأنبياء عليهم السلام فيما يبلغون هو وحى عن ربهم سبحانه وتعالى ، وما عدا ذلك فيندرج تحت المشهورة : رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب ، وبناءً عليه فليس شرط التحاور الناجح أن ينتهي أحد الطرفين إلى قول الآخر ، فإن تحقق هذا واتفقا على رأي فنعم المقصود ، وهو منتهى الغاية ، وإن لم يكن فالحوار ناجح على كل حال ٠

الأصل السابع : سلوك الطرق العلمية والتزامها ، ومن هذه الطرق :

١- تقديم الأدلة المُثبِتة أو المرجِّحة للدعوى ٠

٢- صحة تقديم النقل في الأمور المنقولة ٠

الأصل الثامن : سلامة كلامِ المناظر ودليله من التناقض ؛ فالمتناقض ساقط بداهة ٠

الأصل التاسع : ألا يكون الدليل هو عين الدعوى ، لأنه إذا كان كذلك لم يكن دليلاً ، ولكنه اعادة للدعوى بألفاظ وصيغ أخرى ، وعند بعض المُحاورين من البراعة في تزويق الألفاظ وزخرفتها ما يوهم بأنه يُورد دليلاً ، وواقع الحال أنه إعادة للدعوى بلفظ مُغاير ، وهذا تحايل في أصول لإطالة النقاش من غير فائدة ٠

الأصل العاشر : الاتفاق على منطلقات ثابتة وقضايا مُسَلَّمة ، وهذه المُسَلَّمات والثوابت قد يكون مرجعها ؛ أنها عقلية بحتة لا تقبل النقاش عند العقلاء المتجردين ؛ كحُسْنِ الصدق ، وقُبحِ الكذب ، وشُكر المُحسن ، ومعاقبة المُذنب ، أو تكون مُسَلَّمات دينية لا يختلف عليها المعتنقون لهذه الديانة أو تلك ٠

الأصل الحادي عشر : التجرُّد ، وقصد الحق ، والبعد عن التعصب ، والالتزام بآداب الحوار ٠

الأصل الثاني عشر : الرضا والقبول بالنتائج التي يتوصل إليها المتحاورون ، والالتزام الجادّ بها ، وبما يترتب عليها ٠

الخامس : آداب الحـــوار

الآداب هي الأخلاقيات التي يجب أن يتحلى بها المتحاورون ، وبالتحلي بها يصبح الحوار مفيدا ، ومن أهم النقاط الأساسية في أدب الحوار والمناقشة :

الأدب الأول : عدم إلجاء المناقش أو المحاور إلى الاعتراف الفوري بخطئه وهزيمته

الأدب الثاني : إعطاء الطرف الآخر فرصة للتراجع عن الرأي الخاطئ ٠

الأدب الثالث : تأسيس النقاش على ما يتفق عليه المتحاوران ، وعدم الخروج عن موضوع النقاش إلا لضرورة النقاش ٠

الأدب الرابع : اختيار وانتقاء الألفاظ الحَسَنة التي تدل على أدب المحاور واحترامه للآخر ، والبُعد عن جرْح الآخرين ٠

الأدب الخامس : إعطاء المحاور فرصة للتفكير وعم الاستعجال في طلب الرد من الآخر لأن جوَّ النقاش غالبا ما يكون مشحونا بالتوتر الذى يؤثر بالطبع على صفاء الذهن وسلاسة التفكير ٠

الأدب السادس : الهدوء وضبط الأعصاب أثناء الحِوار ٠

الأدب السابع : التواضع بالقول أو الفعل وعدم الترفع والتعالي على المحاور حتى لو كان أقل منك علما ، أو مالت كفة النقاش لصالحك ، فمن تواضع لله رفعه ، فتقدير الخصم واحترامه سلوك اسلامي ، قال النبي ﷺ (الكبر بَطَرُ الحق ، وغَمْطُ الناس)

الأدب الثامن : تجنب الأحكام الجاهزة المسبقة فلا تفرض أحكامك بالقوة والعنف٠

الأدب التاسع : لا تستعمل ألفاظ الأمر ولكن عليك بألفاظ الاقتراح والرجاء (أقترح - أرجو) ونحوها ٠

الأدب العاشر : كن مستمعا ومنصتاً أكثر من كونك متكلما إلى أن ينتهي من طرح فكرته (وبراعة الاستماع تكون بإنصات الأذن ، وتركيز العين ، وحضور القلب ، وإشراقة الوجه ، وعدم الانشغال بتحضير الرد) ثم عقب عليها ٠

الأدب الحادي عشر : أن يكون الهدف الوصول للحقِّ ، وليس الانتصار للنفس ، فلا يكن هدفك من الحوار أو النقاش هو الانتصار على الآخر والتفاخر بذلك ٠

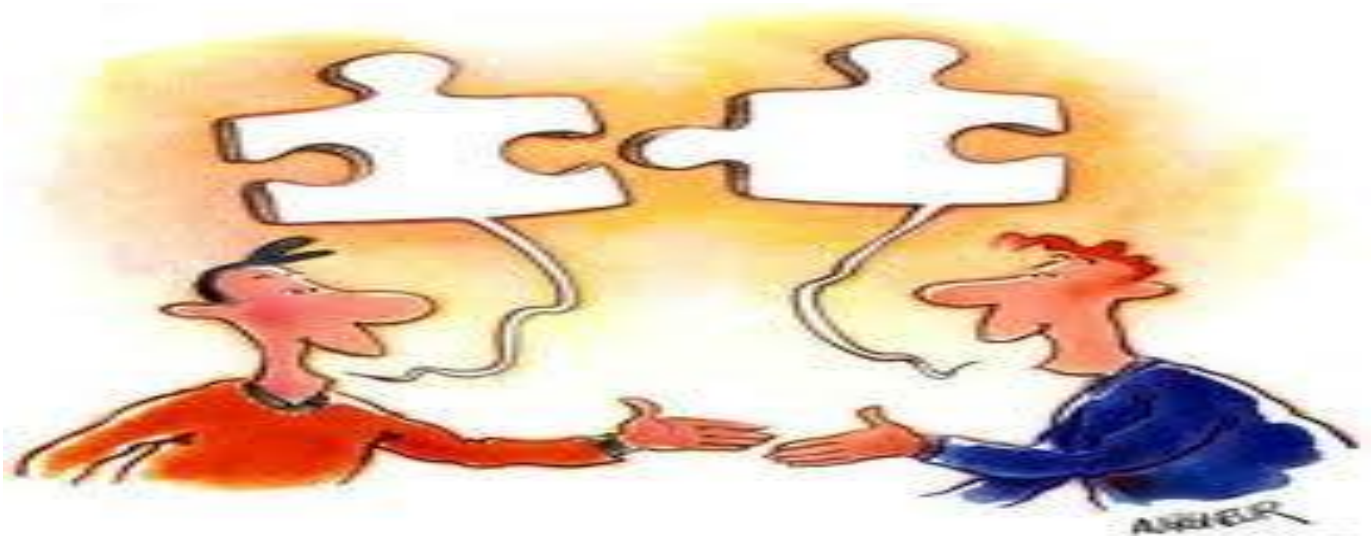

الأدب الثاني عشر : التحلي بالعدل والإنصاف و الحلم والصبر ٠

الأدب الثالث عشر : تجنب منهج التحدي والإفحام ٠

الأدب الرابع عشر : الالتزام بوقت محدد في الكلام ٠

الأدب الخامس عشر : حصر المناظرات في مكان محدود وقلة الحضور والمشاركين ، فذلك أجمع للفكر والفهم ، وأقرب لصفاء الذهن ، وأسلم لحسن القصد ، وإن في حضور الجمع الغفير ما يحرك دواعي الرياء ، والحرص على الغلبة بالحق أو بالباطل ٠

الأدب السادس عشر : الإخلاص : هذه الخصلة من الأدب متمِّمة لما ذكر من أصل التجرد في طلب الحق ، فعلى المُحاور ان يوطِّن نفسه ، ويُروِّضها على الإخلاص لله في كل ما يأتي وما يذر في ميدان الحوار وحلبته ٠

الأدب السابع عشر : جودة الإلقاء وحسن العرض وسلاسة العبارة ٠

الأدب الثامن عشر : البُعد عن التناقُض في الردِّ على أقوال الآخر ، وحسن التصور فلا تكون الأفكار عند مشوشة أو متداخلة أو متضاربة ، فترتيب الأفكار وتسلسلها وارتباط بعضها ببعض مما يثبت حجة المحاور ويقويها ٠

الأدب التاسع عشر : الفهم مع العلم فلابد من الفهم وقوة العقل ، ليدرك المتحدث حجج الخصم ، ويتمكن من فهمها ، ويعرف نقاط الضعف والقوة فيها ، فيقبل ما فيها من حق ، ويرد ما فيها من باطل ٠

الأدب العشرون : الابتعاد عن التعصُّب للفكرة ٠

الأدب الحادي والعشرون : الاعتماد على حُجج صحيحة مدعمة بالدليل ٠

السادس : آفات في الحوار

أولا : رفع الصوت ، لا تبالغ في رفع الصوت أثناء الحوار فليس من قوة الحجة المبالغة من رفع الصوت في المناقشة والحوار بل كلما كان الإنسان أهدأ كان أعمق

ثانيا : الاعتداء في وصف الطرف الآخر فيصفه بما لا يليق من الأوصاف ٠

ثالثا : تهويل مقالة الطرف الآخر : إن البعض يهولون أقوال الآخرين ، ويحملون كلامهم من الضخامة مالا يخطر إلا في نفوس مرضى القلوب

رابعا : أخذ زمام الحديث بالقوة ٠

يقول دايل كارنجي في كتابه كيف تؤثر في الناس وتكسب الأصدقاء : إذا كنت تريد أن ينفضَّ الناس من حولك ، ويسخروا منك عندما تُوليهم ظهْرك وتتركهم ، فإليك الوصفة : لا تُعطِ أحدًا فرصة للحديث ، تكلَّم دون انقطاع ، وإذا خطَرت لك فكرة بينما غيرك يتحدَّث ، فلا تنتظر حتى يتمَّ حديثه ، فهو ليس ذكيًّا مثلك ، فلماذا تُضيِّع وقتك في الاستماع إلى حديثه السخيف ؟ اقتحِمْ عليه الحديث ، واعترِضْ في منتصف كلامه ، واطْرَح ما لديك ٠

السابع : ثقافة الحـــوار

الحوار هو الطريقة السليمة للخروج بنتائج إيجابية ، ولكن للأسف هناك العديد ممن يفتقر إلى لغة الحوار أو ثقافته وهم كثير ، إذا فهمنا لغة الحوار وطريقته وأصبح الحوار لدينا ثقافة مجتمع أصبح مجتمعنا مجتمعا متناغما ومتحاورا ، أما إذا كانت حواراتنا قمعية ، أو فوقية ، أو إلزامية برأي واحد فإننا إذن مجتمع لا يعي ثقافة الحوار ولا يمكنه أن يطبقها ، ولن يتقدم أو يتطور ، **قال يحيى الجمل :** ما الذي نعنيه بثقافة الحوار التي أتصور أنها غائبة في كثير من مجتمعاتنا العربية ، وقد عانيت ذلك في كثير من الندوات التي حضرتها وكثير من المؤتمرات التي شاركت فيها ٠

البداية في ثقافة الحوار أن نؤمن ونعترف بوجود الآخر ، لسنا وحدنا في هذه الدنيا وإنما هناك آخرون غيرنا ، ونحن لنا رأي ، والآخرون قد يكون لهم رأي آخر ، ومن حق كل إنسان أن يعبر عن رأيه ، ويلزم من هذه البداية أن نعترف أيضا بأن رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب ، كما كان يقول حكماء العرب قديما ، إذا استوعبنا ذلك كله فإننا سنكون قريبين من استيعاب ثقافة

الحوار ، وأول خطوة في ثقافة الحوار أن أسمع الآخر جيدا ، وأن لا أقاطع محدثي أثناء كلامه ، فهذا ليس من أدب الحديث أو أدب الحوار ، أسمع الطرف الآخر إلى أن ينتهي من حديثه وأستوعب هذا الحديث ثم أرد عليه برأيي مخالفا كان ذلك الرأي أو موافقا ، غياب ثقافة الحوار يؤدي إلى التعصب للرأي ، وعندما يتعصب الشخص فإنه يفقد الرؤية السليمة ويذهب إلى الهوى والشطط ، **وقال يحي الجمل :** تغيب أو تضمر ثقافة الحوار وثقافة التسامح في المجتمعات المتخلفة وتنمو وتزدهر في المجتمعات المتحضرة ، والظاهرة اللافتة للنظر أن غياب أو ضمور هاتين الثقافتين في المجتمعات المتخلفة يبدو أكثر وضوحاً عند من يتصورون أنهم من المثقفين أو من أصحاب الرأي ، على حين يبدو قاع المجتمع في مثل هذه الشعوب أكثر تسامحاً ، وأنا أقول دائماً إن التعميم يؤدى إلى الخطأ ، ذلك أنه يوجد حتى في المجتمعات المتخلفة بعض المثقفين وبعض قادة الرأي الذين يتمتعون بثقافة الحوار ويمارسون التسامح مع الآخرين ، فإذا لم توجد ثقافة الحوار غابت ثقافة التسامح ،.وثقافة الحوار تعتمد أساساً على أن تجيد فن الاستماع أولاً، وأن تستوعب ما سمعته قبل أن ترد عليه ، وأن تفكر في مضمون الرد مرة ومرة قبل أن تطلقه ، **وقال عبد الحميد الأنصاري :** أصبح منهج الحوار ، ضرورة إنسانية وحضارية ودينية في عالم أُسقِطت فيه الحواجز وتشابكت فيه المصالح وتزايدت احتياجات البشر بعضهم لبعض ، ثقافة الحوار تعني ما هو أعمق من مجرد الاستماع إلى وجهات النظر والسماح بالتعبير ، إنها تتطلب الاعتراف بشرعية الآخر والاعتراف بحقه في الرأي والتعبير والمشاركة في القرار السياسي لا مِنّة ولا إحساناً أو تنازلاً وإنما حقاً أصيلاً وطبيعياً وشرعياً لا يحق لأحد مصادرته أو تهميشه أو تخوينه أو تكفيره ، ثقافة الحوار لا يمكن ترسيخها في الأرض العربية ما لم نؤمن بها كقناعة مجتمعية عامة مثل قناعاتنا بالأمور البديهية ، ولكن لا سبيل إلى غرس هذه القناعة المجتمعية العامة إلا بإخضاع كافة المنظومات المجتمعية الفاعلة والمنتجة للثقافة العامة ، وهي المنظومات الفكرية والسياسية والثقافية والتعليمية والدينية والإعلامية والتشريعية ، إلى سلسلة من عمليات الفحص والمراجعة والنقد والتقويم وفرز ما هو قيم أصيلة وإنسانية عما هو من موروثات التعصب والكراهية والاستعلاء فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ٠

الثامن : غايـــة الحـــوار

الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد : الغاية من الحوار إقامةُ الحجة ، ودفعُ الشبهة والفاسد من القول والرأي ، فهو تعاون من المُتناظرين على معرفة الحقيقة والتَّوصُّل إليها ، ليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها ، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق ، يقول الحافظ الذهبي (إنما وضعت المناظرة لكشف الحقِّ ، وإفادةِ العالِم الأذكى العلمَ لمن دونه ، وتنبيهِ الأغفلَ الأضعفَ) ، هذه هي الغاية الأصلية ، وهي جليَّة بيِّنة ، وثَمَّت غايات وأهداف فرعية أو مُمهِّدة لهذا الغاية منها :

١-- إيجاد حلٍّ وسط يُرضي الأطراف ٠

٢-- التعرُّف على وجهات نظر الطرف أو الأطراف الأخرى ،وهو هدف تمهيدي هام

٣-- البحث والتنقيب ، من أجل الاستقصاء والاستقراء في تنويع الرُّؤى والتصورات المتاحة ، من أجل الوصول إلى نتائج أفضل وأمْكَنَ ، ولو في حوارات تالية ٠

مقهى الحوار

وأخيراً نحن بحاجة إلى مقهى للحوار ، نعم نحن بحاجة إلى تكوين بيئة حوارية ، نعم نحن بحاجة إلى حوار مؤصل بأحكام الشرع ، كما أُصل في القرآن ، نعم نحن بحاجة إلى أن نتبع منهج النبي ﷺ في الحوار فهو القدوة ، ، نتحاور ، نتناقش ، لكي نصل إلى نتائج مرضية لكل محاور فَلِنُكون مقهى حواري يتسع للجميع بهدف الوصول إلى الحق الذي كل عاقل يريده ٠

المـراجـــــــع

١- الحوار الذات والآخر للدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي
٢- أصول الحوار وآدابه في الإسلام لصالح بن عبدالله بن حميد
٣- الحوار للأستاذ حميد بن محمد بن إبراهيم الحميد
٤- قراءة في مفهوم الحوار وأدبياته للدكتور عبدالله بن ناجي آل مبارك
٥- الحوار منطلقاته وكيف نربى أبناءنا عليه إعداد الاستاذ حميد بن محمد بن إبراهيم الحميد ٠
٦- الحوار وآدابه وتطبيقاته في التربية الاسلامية للدكتور خالد الغماسي
٧- موقع جامعة أم القرى
٨- موقع الاسلام ويب
٩- موقع الألوكة مقال للأخ محمد فقهاء
http://www.alukah.net/social/0/32932/#ixzz2rV97mRzf
١٠- جريدة الشرق الاوسط عدد الخميس ١٨ صفر ١٤٣٣ هـ ١٢ يناير ٢٠١٢ العدد ١٢٠٩٨
١١- جريدة الاتحاد الإماراتية
١٢- جريدة المصري اليوم العدد ٣٥١٦ الثلاثاء ٢٨ يناير ٢٠١٤م
١٣- موقع قناة العربية
١٤- مواقع الانترنت المتنوعة